المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 19-07-2006
الصفحـات : 7
العـــدد : 2119
المسلسل : 38

مسؤول العلاقات الدولية في الحزب الحاكم يؤكد على أهمية زيارة الأمير سلطان إلى فرنسا

دروو: الملفات الصعبة ستناقش لتدعيم وتعميق العلاقات بين الرياض وباريس والاقتصاد على جدول المباحثات

المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 19-07-2006 العـــدد : 2119
الصفحـات : 7 المسلسل : 38

باريس: فاليو لا بدوي

أكد مسؤول العلاقات الدولية، والعلاقات مع أوروبا في الحزب الديجولي الحاكم في فرنسا "بسكال دروو"، في حديث خاص لـ "الوطن" قبيل زيارة ولي عهد المملكة العربية السعودية صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، إلى فرنسا، على اهتمام بلاده بتطوير العلاقات مع المملكة بشكل يواكب المناخ العالمي ومتطلباته المتسارعة التطور ويراعي في الوقت ذاته التسارع المدهش لتطور الاقتصاد السعودي، إضافة إلى التحولات التقدمية الرائعة التي تتحقق يوميا وبسرعة كبيرة. كما أوضح أن المملكة تحتل مكانة استراتيجية عالمية، ليس فقط من الناحية الاقتصادية، بل أيضا من الناحية الدينية والسياسية.

* كيف تقيمون من خلال موقعكم الزيارة المرتقبة لسمو ولي عهد السعودية إلى فرنسا في ظل الظروف الراهنة؟

-زيارة الأمير سلطان بن عبدالعزيز إلى فرنسا ذات طابع جوهري، وذلك وفق ما تعكسه من طبيعة العلاقة القوية والاستراتيجية التي تربط بين فرنسا والمملكة. فرنسا منذ الثلاثينيات من القرن الماضي قد اختارت أن تقف إلى جانب السعودية وأن تدعمها من أجل بناء الدولة الناشئة. والعلاقات بين البلدين قد استقرت وتأكدت بل وتميزت بخصوصيتها التاريخية وبعدها الإنساني النوعي، وليس فقط بذلك الزخم الكبير من الارتباطات الاقتصادية والسياسية التي استمرت تتسع وتتعمق، ولكن وعلى وجه الخصوص تتأكد هذه العلاقة وفق طبيعة الصداقة المتميزة التي تجمع بين البلدين والشعبين.

ولعل المستوى الذي وصلت إليه العلاقات التي تربط بين القيادتين في الفترة الراهنة هو ما يؤكد على هذا التطور والصيرورة الحيوية التي عرفتها هذه العلاقات المتميزة، فإن صداقة عميقة قد ربطت بين الرئيس جاك شيراك والملك الراحل فهد بن عبدالعزيز، وهي صداقة عميقة ومتنامية وامتدت باستمراريتها لتربط بين الرئيس الفرنسي ذاته وبين الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

وزيارة سمو ولي العهد لفرنسا لها أهمية نوعية وفق التوجهات المتميزة التي تطبع خطو سموه، كزعيم سياسي ووزير دفاع، خصوصا فيما يتمحور حول الاتجاه إلى إرساء أسس السلام والاستقرار في المنطقة العربية وفي العالم. خاصة أن منطقة الشرق الأوسط تشتعل بأكثر من حدث وقد صارت تحت أنظار العالم بأسره. لذا أصبح من الضروري التفكير في مستقبل المنطقة على ضوء ملف السلاح النووي، خاصة أن فرنسا ترى في اتفاق تام مع السعودية، ضرورة تحييد المنطقة من السلاح النووي، وهو ما سيكون أحد أهم المحاور التي ستتصدر المباحثات التي ستجمع سموه بالرموز السياسية في البلد.

كما أن فرنسا على اهتمام خاص بالمبادرة التاريخية التي تقدمت بها السعودية لتفعيل عملية الإصلاح في المنطقة العربية، والتي تعتبرها من أهم المخارج الممكنة لمختلف الإشكاليات التي تعصف بالمنطقة اليوم. نحن على ثقة من أن سموه يتمتع بحكمة ممتازة وليدة خبرة طويلة في المجال السياسي والدبلوماسي وبالتالي فليس من المستغرب أن يكون على مستوى مسؤوليات تاريخية من هذا النوع، وفق تلك الإرادة المعنية بخلق مستقبل مستقر، يعتمد بالدرجة الأولى على برامج الإصلاح التي يرى أنها لابد أن تنبع من فكر وتراث وخصوصية المنطقة ذاتها.

* هل تقصد أن المكانة التاريخية والدينية التي تتمتع بها السعودية هي ما يجعلها في نظركم لاعبا رئيسيا وداعما في المنطقة؟

-إلى جانب ما تتمتع به المملكة من امتيازات تاريخية بهذا المعنى، تتقدم السعودية دول العالم الأكثر أهمية من الناحية الاقتصادية باعتبارها أول منتج ومصدر للنفط في العالم، بكل ما يمثله ذلك من ثقل استراتيجي نوعي، خاصة في هذه الظروف الأخيرة التي تحول فيها النفط إلى سلاح على درجة من التأثير والأهمية.

إن السعودية تملك 25 في المائة من مخزون النفط في العالم وهذا يجعل لها دون أدنى شك مكانة خاصة على مستوى العلاقات الدولية.

وإذا أضفنا إلى ذلك كله، العلاقات القوية والصداقة المتميزة التي تربط بين القيادة الفرنسية والقيادة السعودية، يتأكد لنا أن ما تنتظره فرنسا من زيارة سموه يأخذ أكثر من أهمية وعناية، خاصة أن عمق هذا التكامل النوعي في العلاقات الفرنسية السعودية يجد جذوره في الإرادة التي يحملها كلا البلدين لأن تحمل، أبعد من الحدود الوطنية، رسالة إلى المجتمع الدولي.

فإن فرنسا تحمل بكل فخر وشجاعة، رسالة إنسانية، والسعودية بدورها تحمل رسالة قوية، وفق جهود الأمير سلطان، وبرعاية الملك عبدالله بن عبدالعزيز، باتجاه إسلام متطور ومنفتح على أفق الإنسانية. إن هذه الروح هي التي تعم عمق المبادرة السعودية من أجل الإصلاح.

* تذهب التحليلات السياسية الفرنسية في تناولها لموضوع زيارة سمو الأمير سلطان إلى التركيز على جانب التفكير المشترك والتشاور، ألا يعكس ذلك قلقا في السياسة الفرنسية بشأن الحلول الممكنة لملفات المنطقة؟

- واقعيا، القلق الذي يسيطر على المجموعة الدولية الآن بشأن تطورات الملف النووي الإيراني، وبالمقابل جهود المملكة في مكافحة الإرهاب، بقدر ما هي ملفات سياسية تطرح نفسها في سياق مباحثات التشاور والبحث المشترك عن حلول هي أيضا تنعكس إيجابا على العالم بأسره، بقدر ما هي فرص تقرب بيننا وتسمح لنا للتفكير بشكل مشترك، لأن أي حل لن يأتي بدون التفكير الجماعي المعني بإيجاد حلول عادلة. وذلك باتجاه سلام دائم وعادل وطمأنينة عالمية في إطار احترام التعددية التي تطبع الوجود البشري.

* أي الملفات من المتوقع أن يفرض نفسه على المحادثات القريبة القادمة التي ستجمع سمو ولي العهد مع القيادة الفرنسية؟

-تعطي فرنسا للجهود السياسية السعودية المتعلقة بمنطقة الشرق الأوسط أهمية خاصة للأسباب التاريخية التي أشرنا إليها، وقد وقفت فرنسا بثقل مع مبادرة الملك عبدالله عندما كان وليا

دروو مع الرئيس شيراك

المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 19-07-2006 العـــدد : 2119
الصفحـات : 7 المسلسل : 38

الملف النووي يتصدر محاور اللقاء المرتقب والحلول تأتي بالتفكير الجماعي المعني بإيجاد حلول عادلة

فرنسا تحمل رسالة إنسانية والسعودية تحمل رسالة قوية باتجاه إسلام متطور ومنفتح على أفق الإنسانية

للعهد، عام 2002 بشأن إنهاء النزاع في المنطقة والتي كانت تنطوي على 3 عناصر رئيسية، الأول: انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي التي احتلتها في حرب 1967 والثاني عودة جميع اللاجئين الفلسطينيين، والثالث الانسحاب من القدس الشرقية. وهذه المبادرة وافق عليها في حينها كل من السلطة الفلسطينية وسوريا ومصر والأردن.

فرنسا إذن تتعامل مع المملكة على اعتبارها بلدا أساسيا لتحقيق السلام، وتأكيد الأمن والاستقرار في المنطقة، كما أننا نتفق تماما في دورها في إطار مجلس التعاون الخليجي، وسعيها لتأكيد علاقات جوار مستندة إلى التعاون والتكامل، بما في ذلك جاراتها اليمن. وهو ما يعكس الخيار السياسي السعودي الذي يجعل فوق كل شيء الحوار السياسي واستقرار المنطقة كأساس لسلام العالم بأسره.

غير أن الأحداث التي تعصف بالمنطقة الساعة والتي ستكون دون شك في قلب هذه المحادثات فإن ثمة عددا من المحاور سيتوقف السياسيون الفرنسيون لمناقشتها مع سمو ولي العهد، تتعلق بالأخطار الجديدة التي صارت تهدد العالم.

منها كيف يمكن مواجهة تحديات الطاقة، مع انفجار الإشكال الديمجرافي في العالم، وتفاقم أعداد البشر التي ما فتئت تتزايد على الكرة الأرضية بكاملها، خاصة أن تمركز هذه الزيادات يقع في الغالب في إطار بلدان نامية.

* كيف يمكن الوصول إلى قناعة عالمية مشتركة بأن تقبل كل دولة بأن ما تتصوره حقها الكامل في الدفاع عن حدودها الوطنية أو كيانها السياسي، لا يجب أن يهدد حدود ولا حقوق البلدان الأخرى ؟

- مثل هذه الأسئلة التي هي أساسية بشكل خطير لمستقبل العالم والوجود البشري بأسره، تعتقد فرنسا أن السعودية تملك قدرة نوعية على الإجابة بشأنها، وتملك حكمة ممتازة للتفكير في شأنها بحكمة وعقلانية ومشروعية تاريخية، كما تملك القدرة على إيجاد حلول مناسبة لها.

* أيعني هذا أن موقف المملكة من ضرورة نزع السلاح النووي من المنطقة سوف يكون في مقدمة المحادثات المرتقبة؟

- السؤال الذي تطرحه فرنسا هو بالأحرى باتجاه إمكانية أو تحقيق النزع التام للمنطقة من السلاح النووي، فكما أشرت هناك توافق بين السياسة الفرنسية والمسعى السعودي المعني، غير أن إمكانية تحققه بالشكل الذي تؤكد عليه السعودية سيكون موضع نقاش.

كما أن فرنسا مهتمة بأن تعرف من السعودية موقفها مما يحدث الآن في لبنان، حيث إن فرنسا لا تنسى العلاقات المتينة التي كانت تربط السعودية بالراحل رفيق الحريري، والذي كان صديقا لفرنسا كذلك.

غير هذه الملفات الصعبة سيكون موضوع تدعيم وتعميق العلاقات الاقتصادية بين البلدين على جدول المباحثات بكل تأكيد.

* على ذكر العلاقات الاقتصادية، ما موقعها الحقيقي في العلاقات بين البلدين؟

- في واقع الأمر وعلى المستوى الشخصي، لا يمكنني أن أجزم بأنني راض عن مستوى العلاقات الاقتصادية الفرنسية، التي يمكن لها أن تكون أفضل بكثير مما هي عليه بحكم طبيعة العلاقات القوية التي تربط بين البلدين وبين الشعبين. فعلى غير المتوقع نجد فرنسا تقف بعيدا في المكانة الثامنة في صفوف الدول الأجنبية المستثمرة في السعودية. وهذا في رأيي غير كاف على الإطلاق، خصوصا أن السعودية هي ثالث مصدر للنفط لفرنسا، ورابع عميل لفرنسا في منطقة الشرق الأوسط.

* في رأيك أن التواصل القاعدي ضروري من أجل تدعيم الشراكة الاقتصادية أو الثقافية في العلاقات الفرنسية السعودية على الرغم من عمقها على مستوى القمة؟

- ما يمكن التأكيد عليه بالقياس إلى طبيعة العلاقات الثنائية بين البلدين من أنها تاريخية ومتجذرة ومستمرة التطور. فإن ما كانت عليه العلاقات الفرنسية السعودية في نهايات الستينيات ليس هو نفسه ما نجدها عليه مع نهايات القرن أو مطلع هذا القرن. ووفق هذا المعنى أنا على يقين بأن القوة التي تحرك وتدفع بهذه الحيوية حتى الآن ستكون أكبر وأعمق مع الوقت، وهو ما يمثل بالنسبة لي نتيجة عملية طبيعية.

والرئيس جاك شيراك، أثناء زيارته إلى المملكة قد ذهب لتحديد أسس هذه الصيرورة الخلاقة مؤكدا على مفهوم جديد للشراكة التاريخية التي تجمع بين البلدين، بأنها اقتصادية سياسية واستراتيجية ولكنها أيضا ثقافية وتستند إلى فاعلية عامل اللغة. لذلك فإن فرنسا كانت جد سعيدة، أثناء زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله عندما كان وليا للعهد الأخيرة لفرنسا، بحضور وفد مدني في زيارة موازية قصدت المجتمع المدني الفرنسي وكانوا جميعهم يتحدثون اللغة الفرنسية بطلاقة أكاديمية نوعية. ولقد حصد هذا الوفد نتائج كبيرة وأثر في المجتمع والإعلام الفرنسي بصورة كبيرة، بل إنهم كانوا مثارا لسعادة خاصة من الرئيس جاك شيراك الذي سماهم بفرانكفونيي السعودية.

وهذا النوع من التبادل الثقافي واللغوي القاعدي يمثل بالنسبة لي أحد أهم مداخل الشراكة الأكثر عمقا واستمرارية التي ستترسخ بين الشعبين والبلدين كما هي مترسخة ومعمقة بين القيادتين.